الشرع وظاهر الحقيقة مع طلب الفتح من الله بكنه الهمة وبالله التوفيق الخامس
مما الولع به كثير من متفقرة العصر ومتفقهته طلب الحدثان والاشتغال بالكنوز
والكيمياء وايثار صحبة الامراء وابناء الدنيا وكل ذلك من وسوسة حب الدنيا
والاشتغال بالفضول وفراغ القلب من اسباب البلاء لان طلب علم الحدثان
من التجسس على الله فيما يريده من حوادث الدهر وقل ان يسلم المشتغل
بذلك من اذايات الملوك ومن تغيير بواطنهم الموجب لتلفه وان سلم من ذلك
لا يسلم من دوام النكد واستعجاله لانه لا يجري من ذلك ما يبدو له على غير ولا راحة
ولا بريد مع ذلك كطالب علم النجوم انه ينزل في اعتقاده او ينقلب بمكروه
من مراده وانت تعلم ما يصيب من تجسس على ملك من ملوك الارض فكيف
طالب علم الاسرار والكنوز والكيمياء لانه يريد ابطال حكمة الله تعالى في
خلقه باقامة غرضه وكذا صحبة ابناء الدنيا وايثارهم على الفقراء ذل في الحال
وعقوبة في المآل فتجنب الجميع تجد السلامة في دينك والزيادة في يقينك
وبالله التوفيق السادس ايثار السماع والاجتماع من غير ضرورة ولا
اشباع وهو من البطالة والتضييع وضعف اليقين وقد قال ابن العربي رضي الله
عنه لم يكن اجتماعهم رضي الله عنهم الا لمسئلة تفتح ونفس بالفقراء تنسح
وقال الشيخ ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه سألت استاذي
عن السماع فاجابني بقوله تعالى انهم الفوا اباءهم ضالين فهم على اثارهم
يهرعون وقال الشيخ محي الدين اما اهل السماع والوجد في هذا الزمان فقد
اتخذوا دينهم لعبا ولهوا فلا يحل للمسلم ان يقول بالسماع في هذا الزمان ولا يقتدي
بشيخ يعمل بالسماع ويقول به وقال الشيخ ابو العباس المرسي رحمه
الله تعالى في قوله سماعون للكذب اكالون للسحت من كان من فقراء هذا الزمان
موثرا للسماع اكالا لاموال الظلمة ففيه نزعة يهودية لانه يسمع الحب
وليس بمحب ويسمع العشق وليس بعاشق اشهى على شك في بعض لعظه

وبقية

١٠٦

وبقيت منه بقية فانظر في لطايف المنن السابع كثير من الناس يشتغل
بالفضول ويرى لنفسه في عمل جميل فتجدهم يقولون فلان كامل وفلان ناقص
وفلان في مقام كذا وفلان قطب كذا وفلان يعبد مركزا و فلان قطب وفلان
غوث وفلان من الابدال الذي ذلك من قلة الحياء وقلة الادب والاشتغال
بما لا يعني ويتصف صاحبه بالكذب والزور والدعوى والتعدي لاسيما ان
اضاف الى ذلك التكذيب بعض الصديقين او دعوى ما ليس له لانه يصدق عليه
قوله تعالى فمن اظلم ممن كذب على الله وكذب بالصدق اذ جاءه واعظم
من ذلك ان يضيف الى ذلك رؤية نفسه مع اشتغاله بعيوب الناس واغتيابهم
ودخول ما اخلهم من طلب اخبار الملوك واراجيف الزمان ووقايع الناس وانه
يحمل على كل شيء وضروا اكما هو شأن كثير ممن قل فلاحه وهو يرى نفسه
من اهل الاختصاص اعاذنا الله من ذلك وعافانا منه وكرمه الثامن
طلب الكمال بالترهات مع التساهل بامر الدين فتجد احدهم يطمع في المقامات
ويطلب الفتح باسم الله الاعظم والانتفاع بصحبة المشايخ ورد يبتهم
مع كونه لا يتورع عن محرم ولا يقيم صلاة ولا يتحفظ على شيء من امر دينه وهذا
بمثابة من يطبخ الماء الجديد ويطمع ان يجد في القدر لحما وانما جعل الشيخ مربيا
لا ما الفاو معينا لامر جبرا وقد جاء رجل الى الشيخ ابي محمد عبد السلام بن مشيش
رضي الله عنه فقال له يا استاذ اعطني وظايف واورادا فغضب منه الاستاذ فقال
ارسول انا فالواجبات الفرايض معلومة والمعاصي مشهورة وكن للفرايض
حافظا وللمعاصي رافضا واحفظ قلبك من حب الدنيا وحب الجاه وايثار الشهوات
واقنع من ذلك بما قسم الله لك اذا خرج لك من ذلك مخرج الرضى فكن لله فيه شاكرا
واذا خرج لك مخرج السخط فكن عنه صابرا وحب الله قطب تدور عليه الخيرات
واصل جامع لانواع الكرامات وحصون ذلك اربعة الورع وحسن النية واخلاص العمل
ومحبة العلم ولا تتم لك هذه الجملة الا بصحبة اخ صالح او شيخ ناصح وقد ذكره في

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)